

## 211031 - هل يأتهم إذا دل غيره على برامج مفيدة ، لكن تظهر فيه صورة امرأة ؟

### السؤال

أنا أقوم بعمل أسطوانة فيها شروحات لبرامج خاصة بحجب المواقع الإباحية، والبرنامج الذي سوف أقوم بشرحه يتم تفعيله بصورة مجانية ، عليك فقط الدخول للموقع وطلب رمز تفعيل وعلى الفور يتم إرساله إلى بريدك ، ولكن الصفحة التي يتم فيها طلب التفعيل فيها صورة لفتاة صغيرة ، ومن بعيد هنالك صورة مشوشة قليلا لامرأة كبيرة تكتب ، وإذا أردت أن تتصفح هذا الموقع أكثر ، سوف تجد في أحد الصفحات صورة واضحة لامرأة كبيرة ، بالتأكيد بدون حجاب .

فهل آخذ ذنبا لأنني أنا من دله على الموقع ، إذا نظر إلى هذه المرأة ؟

### الإجابة المفصلة

إذا تحققت حاجة الشخص إلى هذا البرنامج ، أو غيره من البرامج المفيدة ، ولم يمكنه الحصول عليه ، أو الدخول على موضعه ، إلا بمشاهدة مثل هذه الصورة ، أو وجود موسيقى في صفحة البرنامج ، أو نحو ذلك ، فيقال هنا : إن احتمال مثل هذه المفاصد اليسيرة ، لأجل تحصيل مصلحة أعلى منها ، أو دفع مفسدة أكبر منها : أمر مشروع ، جاءت الشريعة بمثلها في عامة مواردنا .

قال ابن نجيم رحمه الله :

” إِذَا تَعَارَضَ مَفْسَدَتَانِ : رُوعِي أَعْظَمَهُمَا صَرَرًا بِإِزْتِكَابِ أَحَقَّهُمَا .

قَالَ الرَّيْلِيُّ : ثُمَّ الْأَضْلُ فِي جِنْسِ هَذِهِ الْمَسَائِلِ أَنَّ مَنْ

أَبْثُلِي بِبَلِيَّتَيْنِ ، وَهَمَّا مُتَسَاوِيَتَانِ : يَأْخُذُ بِأَيَّتَهُمَا

شَاءَ ، وَإِنْ اخْتَلَفَا : يَخْتَارُ أَهْوَنَهُمَا ؛ لِأَنَّ مُبَاشَرَةَ

الْحَرَامِ لَا تَجُوزُ إِلَّا لِلضَّرُورَةِ ، وَلَا ضَّرُورَةَ فِي حَقِّ

الرِّيَادَةِ ” .

انتهى من “الأشباه والنظائر” (ص 76) .

وحينئذ : إذا كانت المصلحة

المرجوة من مثل هذه البرامج ، أعلى من المفاصد التي توجد فيها ، وكانت الحاجة إليها

عامة : فلا حرج عليك في دلالة غيرك عليه ، ولا تتحمل أنت إثم نظره إلى هذه الصور ،

إذا نظر إليها .

ولو أمكنك أن تنبه من تدله ، إلى اتقاء هذه المفسدة : فهو أحسن ، وأبرأ لذمتك .  
وينظر إجابة السؤال رقم : (184242)

وأما إذا لم تدع الضرورة ،

أو تتحقق الحاجة إلى مثل ذلك ، فلا داعي إلى فتح مثل هذه الأبواب على غيرك ؛ قال  
الحسن بن صالح رحمه الله : " إن الشيطان ليفتح للعبد تسعة وتسعين بابا من الخير  
يريد به بابا من السوء " .

انتهى من "حلية الأولياء" ( 7 / 331) .

وينظر إجابة السؤال رقم : (39923)

، والسؤال رقم : (104043)

والله أعلم .